جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية 2024

- محاضرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
- والجمعية العربية للبحوث الاقتصادية

- جودة عبد الخالق
- بمساعدة مجدى

- 18 فبراير 2025

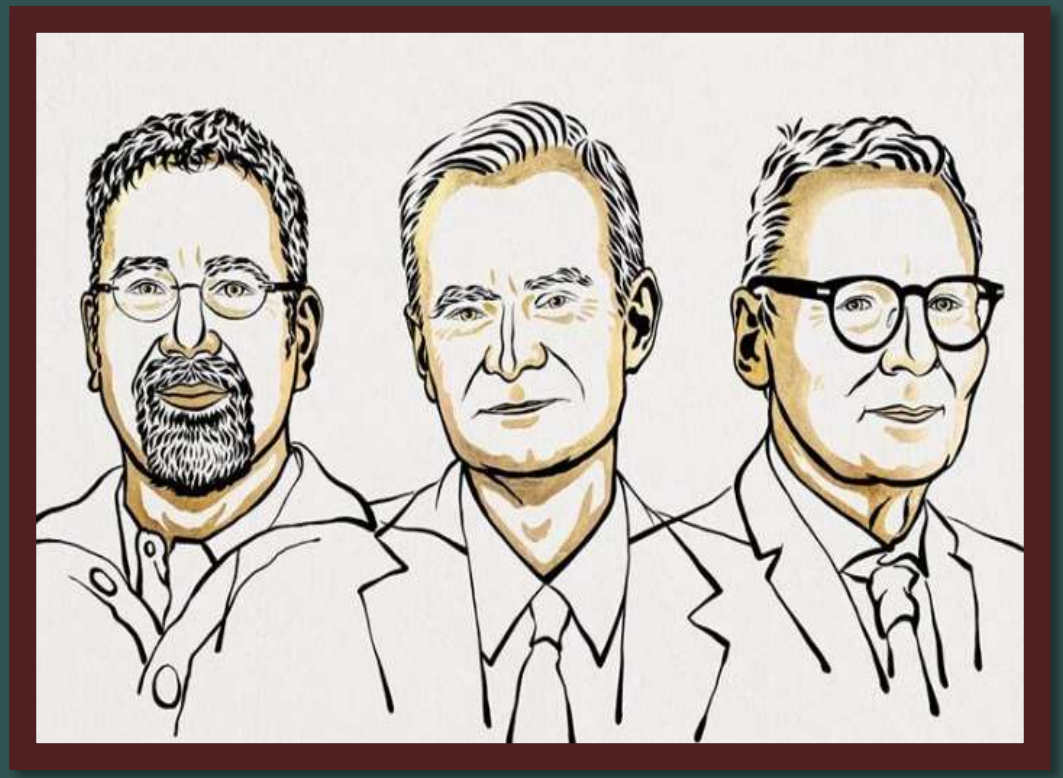

الفائزون بجائزة نوبل في الاقتصاد لعام 2024

"عن دراساتهم لآليات تشكل المؤسسات وكيف تؤثر على تحقيق الرخاء "

دارون أسيموغلو. أستاذ الاقتصاد MIT
جيمس روبِنسون. أستاذ الصراع الدولى ج شيكاغو -
سايمون جونسون. أستاذ ريادة الأعمال MIT

- مقدمة :

ـتمحورت أفكار المفكرين الثلاثة حول الاعتقاد بأن ثروة الأمم تتحدد بشكل أساسي بواسطة المؤسسات السياسية والتي بدورها تؤثر في المؤسسات الاقتصادية, وتؤثر الأخيرة في المخرجات الاقتصادية.

ـ وبالتالي ساهمت دراساتهم في فهم الأسباب وراء قيام بعض الدول، دون البعض الآخر، ببناء مؤسسات تسهم في تحقيق النمو الاقتصادي، إلى جانب أسباب عدم تحقق التقارب في الدخول بين دول العالم.

- مقدمة :

- سعت أبحاث اسيموغلو وروبنسون وجونسون للإجابة عن السؤال التالي:

- لماذا نجحت بعض الدول في تحقيق التقدم الاقتصادى، بينما فشل البعض الآخر في تحقيق تقدم مماثل؟

الإسهام الأساسى للمفكرين الثلاثة هو إثبات أن ثروة الأمم تتحدد بشكل أساسي بواسطة المؤسسات السياسية والتي بدورها تؤثر في المؤسسات الاقتصادية، والتي تؤثر بدورها في المخرجات الاقتصادية.

الإسهام الأساسى للمفكرين الثلاثة هو إثبات أن ثروة الأمم تتحدد بشكل أساسي بواسطة المؤسسات السياسية والتي بدورها تؤثر في المؤسسات الاقتصادية، والتي تؤثر بدورها في المخرجات الاقتصادية.

فما هو المقصود بالمؤسسات؟ المؤسسات هي القواعد الحاكمة لسلوك الفاعلين الأساسيين و هي قواعد اللعبة فى المجتع. وهى المحددة للحوافز والروادع، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

وهذا المفهوم للمؤسسات يتضمن ثلاثة عناصر: أنها من صنع البشر، وليس الطبيعة؛ أن تأثيرها الرئيسى يكون من خلال الحوافز؛ وأنها تمثل "قواعد اللعبة".

وهذا المفهوم للمؤسسات يتضمن ثلاثة عناصر: أنها من صنع البشر، وليس الطبيعة؛ أن تأثيرها الرئيسى يكون من خلال الحوافز؛ وأنها تمثل "قواعد اللعبة".

ويرى الثلاثة أن المؤسسات السياسية الجيدة شرط أساسى لوجود مؤسسات اقتصادية جيدة. فالمؤسسات السياسية هي العود، والمؤسسات الاقتصادية هي الظل. وهل يستقيم الظل والعود أعوج؟

ويميز الثلاثة بين المؤسسات الرعائية inclusive institutions والمؤسسات الجبائية extractive institutions

ويُؤثَر عن إبن خلدون قوله عن الدولة: إذا كثرت الجباية بدأت النهاية

• أولاً: المؤسسات والرخاء الاقتصادي :

- إن إثبات وجود علاقة سببية بين دور المؤسسات الاقتصادية من ناحية وتحقيق الرخاء من ناحية أخرى هي عملية محاطة بالتحديات, وذلك لكون هيكل المؤسسات نتاج تطورات تاريخية معقدة, كما أنه يعكس اختيارات القائمين بالسلطة في تحقيق مخرجات أو أهداف اقتصادية محددة.

- وقد عزز المفكرون الثلاثة - في ورقتين بحثيتين مرجعيتين تم نشرهما في عامي (2001، 2002) – من دراسة تأثير المؤسسات الاقتصادية على الازدهار والرخاء, وذلك من خلال اعتمادهم على منهج (شبه تجريبي) مستخدمين الاستعمار الأوروبي كتجربة طبيعية.

- قام المفكرون بتتبع أهمية ومدى دوام تأثير الاستراتيجيات الاستعمارية على ما تبعها من تنمية اقتصادية في الدول التي تم استعمارها, حيث وضعوا فرضية رئيسية وهي:

" المؤسسات التي قامت بإرسائها القوى الاستعمارية كان لها تأثير دائم على المؤسسات الاقتصادية والسياسية القائمة حتى اليوم "

• أولاً: المؤسسات والرخاء الاقتصادي :

- فنوع المؤسسات القائمة حالياً ـ في الكثير من الدول منخفضة الدخل – يمكن تفسيره بأن المستمعرين الأوروبيين قاموا بإنشاء مؤسسات محلية تخدم مصالحهم, وما كان يخدم مصالحهم كان بشكل أساسي يعتمد على الأوضاع والظروف الأولية القائمة في المناطق المستعمرة.

- ومن الجدير بالذكر أن الظروف الأولية التي تحكم نوع المؤسسات القائمة .. كانت محددة سلفاً وقدمت تباينًا شبه تجريبي **Quasi-experimental variation** مكّن الباحثين من دراسة تأثير المؤسسات على تحقق الازدهار والرخاء، حتى بالنسبة للدول التي كانت تحت وطأة نفس الاستعمار.

" وبالتالي أظهر اسيموغلو وروبنسون وجنسون أن التجربة الاستعمارية لها أثر طويل الأجل على مستويات الرخاء وقد مثل نوع وطبيعة المؤسسات التي قام بإنشائها المستعمرون الآلية الرئيسية لاستدامة هذا الأثر "

- أولاً: المؤسسات والرخاء الاقتصادي ـ أنواع المؤسسات:

المؤسسات السياسية الجيدة

هي المؤسسات التي تسمح لغالبية السكان بأن يكون لهم رأي ومشاركة فاعلة, بحيث تُؤخذ مصالح الأغلبية في الاعتبار. تتميز هذه المؤسسات بالديمقراطية بدلاً من الديكتاتورية، فضلاً عن وجود قيود على السياسيين والنخب السياسية.

المؤسسات الاقتصادية الجيدة

هي المؤسسات التي تفرض وجود حقوق الملكية لقطاعات واسعة من السكان. توفر هذه المؤسسات حوافز للاستثمار وتسمح بالمشاركة في العلاقات الاقتصادية لشرائح واسعة من المجتمع.

شرط أساسي لوجود

- المؤسسات والرخاء الاقتصادي - أنواع المؤسسات:

المؤسسات الرعائية

هي المؤسسات التي تعزز المشاركة الواسعة في الأنشطة الاقتصادية والسياسية، وتضمن تكافؤ الفرص، وتحمي حقوق الملكية، وتطبق سيادة القانون. وتشجع هذه المؤسسات الابتكار والاستثمار والنمو الاقتصادي من خلال تمكين الأفراد والشركات من الازدهار دون خوف من المصادرة أو التمييز.

المؤسسات الالجبائية

هي المؤسسات التي تظهر عند تركز السلطة السياسية في أيدي قلة من النخب. تقيد هذه المؤسسات والفرص الاقتصادية، وتحد من المشاركة السياسية وتؤدي إلى غياب سيادة القانون وحقوق الملكية لغالبية المجتمع. تعيق هذه المؤسسات النمو الاقتصادي وتؤدي إلى استمرار وجود التفاوت.

• دوام تأثير المؤسسات والإصلاح المؤسسي:

- أما إذا انتقلنا إلى التحليل الديناميكي, فإن هذا الاستنتاج يعد قاصراً لإنه يغفل حقيقة أن المؤسسات الرعائية ستؤدي إلى رخاء أكبر في الأجل الطويل, يعود بالتالي بالنفع على الحكام أنفسهم, وبالتالي يظهر التساؤل: لماذا يستمر الحكام في التمسك باختيار مؤسسات ضعيفة وغير فاعلة :

السبب الأول:

وجود صراعات اجتماعية تحد من تحقيق الإصلاحات المحسِّنة وفقًا لمعيار باريتو.

السبب الثاني:

وجود مشكلة متأصلة في مدى مصداقية التزام النخب الحاكمة بتحقيق إصلاحات تحقق الرفاهة, حيث يوجد لديهم حافز للتراجع عن هذا الالتزام لتحقيق مصالح شخصية قصيرة الأجل.

• دوام تأثير المؤسسات والإصلاح المؤسسي:

- هذه الأسباب السابق ذكرها تفسر أيضاً عدم توجه القائمين بالسلطة نحو تبني التطور التكنولوجي والابتكار, فمن الممكن أن يقوّض مزايا النخب الحاكمة.

- بسبب هذا التهديد المحتمل لمواقعهم ومصالحهم، قد تمتنع هذه النخب عن تبني التطورات التكنولوجية, خوفًا من فقدان سلطتها. بل قد يكون من المنطقي بالنسبة لهم عرقلة التغييرات الاقتصادية والمؤسسية المفيدة للحفاظ على سيطرتهم.

- فعندما تظهر تقنية جديدة تُعزز الدخول بشكل كبير، لكنها تتطلب إطارًا مؤسسيًا فعالًا للتنفيذ، تزداد تكلفة عدم التشارك في السلطة بالنسبة للجماهير مما يدفعهم إلى التفكير في الثورة، والتي قد تؤدي إلى حدوث تغيير في السلطة ..... يعرف ذلك في أفكار الباحثين الثلاثة باسم " تأثير الإحلال السياسي ".

• دوام تأثير المؤسسات والإصلاح المؤسسي:

- قام المفكرون بنمذجة الاختيارات المؤسسية في نماذج ديناميكية تنطوي على عدة عناصر هامة لها دور رئيسي وهي: الصراع الاجتماعي والمخاطر الدورية ومشكلات الالتزام, وأظهروا دور المخاطر الدورية في وجود نوافذ الفرص وهي تمثل الفترات التي تتعرض فيها الطبقة الحاكمة لضغوط كبيرة من المجتمع, مما يجبرها على التفاوض مع قوى المعارضة وتنفيذ بعض الإصلاحات .

- وبالتالي تركّز تفسير حائزي جائزة نوبل في تعليل اختيار النخب الحاكمة لمؤسسات غير فاعلة على مفاهيم: تكلفة الفرصة البديلة, نوافذ الفرص, مشاكل الالتزام, والرغبة في الحفاظ على السلطة السياسية. وكان ذلك على عكس الآراء السائدة والتي قدمت تفسيراً قائماً على عدم تناظر المعلومات وعنصر التفاوض.

- يمكن استعراض هذه الأفكار من خلال نموذج استاتيكي مبسط وباستخدام نظرية المبارايات فيما يلي.
- سنتجاوز ذلك في عرضان هنا.

- يمكن استعراض هذه الأفكار من خلال نموذج استاتيكي مبسط وباستخدام نظرية المبارايات فيما يلي.
- سنتجاوز ذلك في عرضان هنا.

- سنحاول تطبيق هذا التحليل على الحوار الوطنى في مصر

- الاستنتاجات وخاتمة:

مَتى يَستَقيم الظل وَالعود أَعوج
وَهَل ذهبٌ صرفٌ يساويه بهرج

للشاعر اليمنى عبد الرحمن بن أحمد البرعى